

## ( نماذج من التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية داخلياً وخارجياً )

### وكيفية التصدي لها (

أ. مواهب جمال محمد علي \*

د. ياسر بدوي عبدالمجيد \*\*

مستخلص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية داخلياً وخارجياً وكيفية التصدي لها، وفهما مبحثين

المبحث الأول: التحديات الداخلية ومنها الغلو في الدين وأنواعه وأسبابه ودور المنهج الإسلامي وكيفية معالجته، ومفهوم القرآنيون وأوردت العديد من الآيات القرآنية التي تدعو لمعالجة الغلو وتحذر من التطرف، وبالرغم إن القرآنيون كانوا يزعمون أنهم أهل القرآن وأنه نزل علي لسانهم وينكرون حجية السنة النبوية ويقولون أن السنة نزلت بعد مدة طويلة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني: التحديات الخارجية للثقافة الإسلامية احتوي هذا المبحث على الغزو الفكري والمخدرات وكل منهما له أهدافه وأغراضه ودور الدعوة والدعاة في مواجهتهم (المنهج الإسلامي).

وخرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات ومن أهم هذه النتائج:

1. أهم دافع للغزو الثقافي الحالي هو الحقد والكراهية والمقت البالغ الذي يكنه الغرب للإسلام والمسلمين وأهم هدف له محاربة الدين الإسلامي عقيدة وشريعة.
2. إتاحة الفرصة لأكثر عدد من الدعاة لتناول الأفكار والآراء لتوضح التحديات التي من شأنها المساعدة على نشر الثقافة الإسلامية حتى تعم الفائدة.

وكما خرجت هذه الدراسة بتوصيات كثيرة أهمها:

1. أوصي بأهمية التوعية بالتعاليم الإسلامية ودرء الشبهات المثارة حولها والاستفادة منها وفق الشرع الإسلامي وعدم احتضان الثقافة الغربية.

\* باحثة.

\*\* أستاذ مساعد - كلية التربية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

2:على الأمة الإسلامية أن تعود إلى أصولها الإسلامية لكي تربي الأجيال على ضوئها. وعلى قياداتها أن تتجه إلى توظيف جميع الطاقات والكفاءات والفعاليات الكامنة في قلب الأمة كل فيما يناسبه.

### Abstract

This study dealt with the challenges that facing the Islamic culture internally and externally and how to address them. The first enquiry. The internal challenges such as exaggeration in religion and in Quran, and number of the Quranic verses” Ayat” stated in the Holy Quran for addressing the exaggeration phenomenon, calling for straight forwardness and warning against extremism, in spite of the Quranic dealers claimed that they are the people of Quran and it had sent down on their tongue and they deny the Prophetic Sunna argument and they said that the Sunna had been sent down after the death of the Prophet (PBUH). The second enquiry deals with the external challenges facing the Islamic culture such as the intellectual invasion and narcotic drugs. Each of them has his own objectives and purposes, and the role of Dawa and heralds in addressing these two Issues (Islamic approach).

- The most important native of intellectual invasion is the serous grudge, hatred , and abominate that the west kept toward Islam and Muslims, and the most important aim is the combat the Islamic religion and its Sharia.
- To give the opportunity to a greatest number of heralds to deal with the thoughts and opinions, for clarifying the challenges that help in spreading the Islamic Culture.
- The study came out with a number of recommendation the most important of which are:
- The study importance of awareness about the Islamic teachings, keep of suspicions that excited about it, and make use of it in accordance with the Islamic Sharia, and avoid the taking of western culture.

- The Islamic nation must go back to its Islamic fundamentals so as Islamic generations grow up under its shed.
- The Islamic leaders must exploit all the potential capabilities, qualifications, efficiencies of the nation.

#### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبدالله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

إن الإنسان هو صانع الثقافة و حاملها و ناقلها من جيل إلي جيل آخر بذكر أن الثقافة تهتم بوجود الفرد في إطارها ليصبح ملزماً بها في سلوكه فإن للثقافة الإسلامية دور عظيم لدى الفرد والمجتمع المسلم وإرث المصطفى المختار عليه أفضل الصلاة وأتم السلام في تبليغ وبيان النصح والإرشاد والدعوة والتقويم وإحقاق الحق وهدم الباطل ومحاربة الكفر فالأنبياء لم يورثوا ديناراً ولأدرهما إنما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر، فالثقافة الإسلامية من الأساسيات المهمة في حياة المسلم لأنها تنطلق من المصادر الأساسية وهي القرآن الكريم والسنة المطهرة وتعتمد علي جهود علماء المسلمين والثقافة الإسلامية لها دور عظيم في تحديد معالم الشخصية الإسلامية وتوثيق بين الماضي والحاضر، فالماضي مجيد مشرق نهض به رجال أمنوا بالله ربا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

نبيا ورسولا فبدلوا الغالي والنفيس لتكون كلمه الله هي العليا

وهذه الحقبة من تراثنا الماضي لا بد أن تتمازج وتنصهر مع الحاضر لتتواصل المسيرة

القاصدة لله عز وجل قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (1)

أسباب اختيار الموضوع

هناك بعض الأسباب التي دفعت الباحث للقيام بهذه الدراسة التي تتناول موضوع تحديات الثقافة الإسلامية ومواجهتها المعاصرة منها:

(1) سورة آل عمران الآية: 104

## مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

أولاً: الغزو الفكري وأثره على عقل الشباب المسلم ، الحالة التي لحقت بالأمة الإسلامية عامة وشبابها خاصة ، والواقع السيء الذي أصاب المجتمع الإسلامي والتفكك الأسري والانحلال الأخلاقي.

ثانياً: تأثير الثقافات الوافدة على الثقافة الإسلامية.

### رابعاً: أهمية البحث

ولذلك فإن أهمية البحث تنبع من إبراز جهود الثقافة الإسلامية في مواجهة الشعوب الإسلامية في العصر الحديث، ترك كثير من المتعاطين والمدمنين للواجبات الشرعية كالصلاة والصيام والحج وبر الوالدين.

### ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى إبراز الآتي:

1: حيرة الشباب المسلم الذي فقد طريقه وصوابه وقدرته وهو يتبع ويقلد تقليداً أعمى، بقصد الوصول إلى كل ما هو حديث من التكنولوجيا وقد ضل طريقه وراء سراب الفضائيات وما زال يبحث عن نفسه وموقعه.

2: ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في النفوس.

3: فقدان الإدارة للشباب وانهمزامهم أمام التبعية الغربية لشعورهم بمركب النقص، لعدم اتخاذهم للرسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة لهم.

### ثانياً: مشكلة البحث:

إن تحديد مشكلة البحث واختيار الموضوع ليس بسيطاً، كأن الباحث يسأل نفسه عن

المشكلة التي تواجه

الثقافة الإسلامية وكيفية التصدي للتحديات المعاصرة، لأنها تتمثل في فهم الشباب الخاطئ للثقافة الإسلامية، والتقليد الأعمى في تبعيتهم للغرب وتفشي ظاهرة تعاطي المخدرات، إلى أن أصبحوا متعصبين ومتشددين في آرائهم.

مصطلحات البحث:

أولاً: التحديات في اللغة:

تحدى يتحدى ، تحدياً فهو متحد ، وتحدي جمع تحديات وهو ما يواجهه من عقبات أو أخطار، وتحدي فلان الشيء جابهه دون خوف<sup>(1)</sup>

التحديات في الاصطلاح:

هي جمع تحدي والتحدي من الحرة والحرة ما يعتدي الإنسان من الغضب نقول حددت على الرجل من والحد المنع وحد الرجل على الأمر نرده حداً منعه وحبسه.<sup>(2)</sup>

ثانياً: مفهوم الثقافة في اللغة:

أصل الثقافة مأخوذ من الفعل ثقف بضم القاف وكسرهما والفعل ثقف له معاني كثيرة في المعاجم والقواميس العربية ومن هذه المعاني:

أولاً: الحذق والفتنة؛ قال صاحب القاموس المحيط:

ثقف ككرم وفرح وثقف والثقافة صار حاذقاً خفيفاً فطناً ونقول الرجل أصبح حذق وفتن.<sup>(3)</sup>

ثانياً: سرعة أخذ العلم وفهمه فنقول ، ثقف الطالب المعلم أي فهمه بسرعة.<sup>(4)</sup>

مفهوم الثقافة في الاصطلاح:

هي التبحر في العلم وحفظه وتجويده.

وقيل هي: (جملة العلوم والمعارف والفنون التي يطلب بها الحذق وسرعة التعليم والوعي

بمشكلات وقضايا مجتمعه).<sup>(5)</sup>

(1) مجمع اللغة العربية ، أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر القاهرة ، ط 1 ، 208 م المجلد الأول ص461

(2) لسان العرب للإمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد مكرم ابن منظوم الأفريقي المصري ، مادة حدة ، دارالمعارف ، ج2، ص80

(3) القاموس المحيط ، الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي، ط جديدة ، ج3، دارالكتب العلمية بيروت لبنان ، ص 162-163

(4) عمر بن كلثوم الشاعر العربي الجاهلي أحد شعر المعلقات سبعة بن منظور محمد بن مكرم (ت) 57 لسان العرب، ط3، بيروت- دار صادر، 1994م.

(5) كتاب الثقافة الإسلامية إعداد مجموعة من العلماء الباحثين ، إبراهيم نورين إبراهيم وآخرون ط الأولى 1439هـ-2018م، ص11.

وأيضاً: هي المعرفة التي تؤخذ عن طريق الإخبار والتلقي والاستنباط والتشريع الإسلامي.<sup>(1)</sup>

#### الدراسات السابقة:

تتمثل أهمية الدراسات السابقة في أنها تساعد الباحث في اختيار النظام المناسب لبحثه فقد اطلع الباحث على بعض الدراسات التي تناولت موضوعات الثقافة الإسلامية والمخدرات والغزو الفكري لم تكن هذه الدراسة في الدراسات العلمية واحدة إنما في دراسات متفرقة. الدراسة الأولى: العوامل الاجتماعية لإدمان المخدرات وأثرها على الفرد والمجتمع، تناول فيها الباحث المخدرات وانتشارها في المجتمع وأثارها المترتبة على الفرد وتصنيفها ووضعها ووجودها في المجتمع والوطن العربي والعوامل الاجتماعية والاقتصادية المترتبة من تعاطي المخدرات وعلى المجتمع التغيير الاجتماعي لها وبيئة المتعاطين والقيم الدينية والمعتقدات والموروثات والعوامل النفسية والفسولوجية المترتبة عليها<sup>(2)</sup>، وتتفق هذه الدراسة مع دراستي في تناولي للمخدرات كاملة وتختلف معها في تناولها لموضوع المخدرات بصوره شامله اما دراستي تناولت فيها المخدرات من ضمن التحديات الخارجية التي تواجه الثقافة الإسلامية.

#### المبحث الأول

##### التحديات الداخلية

#### أولاً: الغلو في الدين

الغلو لغة من غلويغلو غلواً ، زاد وارتفع بالثبث والنفي وعظم الدين شدد وتصلب حتى جاوز الحد<sup>(3)</sup>

ويقال غلا السعر يغلو غلاء وذلك ارتفاعه وغلا الرجل في الأمر غلواً إذا جاوز حده وغلا بسهمه غلواً إذا رمى بسهمه أقصى غايته<sup>(4)</sup>

(1) منير البعلبكي، معجم الموارد، إنجليزي عربي، ط3، بيروت، دار صادر، 1995م، ص238  
(2) إعداد بخيطة عبدالعليم مسعود حاكم الشلوع صديق عطا المنان التوم، إشراف: حسن عبدالرازق الفيش جامعة عمر المختار، جامعة ام درمان الإسلامية، مكتبة الآداب قسم علم الاجتماع رسالة دكتوراه.  
(3) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، المجلد الخامس عشر، مرجع سابق، ص123  
(4) أوضح التفاسير، ابن الخطيب محمد عبد اللطيف، ط1383هـ، فبراير عام 1964م، ج1، دار النشر المطبعة المصرية - الإسكندرية، ص141.

### الغلو اصطلاحاً:

هو المبالغة في الأمر ومجاوزة الحد فيه إلى حيز الإسراف.<sup>(1)</sup>

### أنواع الغلو:

والغلو في الدين ليس نوعاً واحداً بل يختلف باختلاف متعلقة بأفعال العباد فهو على نوعين اعتقادي وعملي.

والاعتقادي على قسمين: اعتقادي كلي واعتقادي فقط.

### النوع الأول: الغلو الاعتقادي الكلي:

وهو ما كان متعلق بكليات الشريعة الإسلامية وأمها مسائلها والمراد بالاعتقادي ما كان متعلقاً بباب العقائد فهي مصورة في الجانب الاعتقادي الذي يكون منتجاً للعمل بجوارح وأمثلة هذا النوع كثيرة منها الغلو في الأئمة وادعاء العصمة والغلو في البراءة من المجتمع العامي وتفكير أفراد واعتزالهم ويدخل الغلو الكلي الاعتقادي في فروع كثيرة إذ أن المعارضة الحاصلة به لشرع مماثلة لتلك المعارضة بالغلو في الأمر الكلي الاعتقادي أشد وأخطر وأعظم ضرر من الغلو العملي وأن الغلو الكلي هو المؤدي إلى الاشتقاقات.

### النوع الثاني: الغلو الجزئي المحلي:

والمراد بالجزئي ما كان متعلقاً بجزئية أو أكثر من جزئيات الشريعة الإسلامية والمراد بالمحلي ما كان متعلقاً بباب العمليات فهو محصور في عجائب القول سواء كان قولاً باللسان أو عمل بالجوارح والفعل هنا المراد به صالحاً عملاً مجرداً ليس نتاج عقيدة فاسدة من أمثلة ذلك ما يحصل في أمور الطهارة وغيرها<sup>(2)</sup>

### مظاهر الغلو في الدين:

### أولاً: التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر:

المغالي لا يعترف إلا بنفسه ورأيه الخاطئ يفرضه للرأي الآخر ويعطي نفسه حق الاجتهاد فيما لم يحصل فيه أهلية ولم يتخصص فيه وقد يصل الأمر به. للأسف للإرهاب الفكري والعقائدي.

وقد يكون هذا التعصب ناتجاً عن الغرور بحيث يضع الإنسان لنفسه مكاناً من العلم والفهم الإحاطة بالأمر ما يخوله الإمامة والاستقلال بالرأي في كل المجالات، ويؤهله لأن تكون

(1) الاعتصام ، لأبي إسحاق بن إبراهيم بن موسى الشاطبي، ط1، دار الجوزي للنشر والتوزيع ، ج2، ص 17

(2) الاعتصام ، للشاطبي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، سنة 1405هـ، ج2، ص 201.

اقوال الآخرين تابعة لأعماله وأقواله. وقد يكون ناتجاً عن الجمود والتقليد بحيث يكون الإنسان تابعاً لغيره في كل ما يقول أو عمل من غير نظرو ولا تأمل فيما له من دليل أو حدة<sup>(1)</sup>.  
ثانياً: التشديد في غير محله:

ومما ينكر من التشديد أن يكون في غير مكانه وزمانه، كأن يكون في غير دار الإسلام وبلاده الأصلية أو مع قوم حديثي عهد بالإسلام أو حديثي عهد بتوبة فهؤلاء ينبغي التساهل معهم في المسائل الفرعية، والأمور الخاصة، والتركيز معهم على الكليات قبل الجزئيات، والأصول قبل الفروع وتصحيح عقائدهم أولاً فإذا اطمأن إليها دعاهم إلى أركان الإسلام، ثم إلى شعب الإيمان، ثم مقامات الإحسان<sup>(2)</sup>.

#### المنهج الإسلامي في معالجة ظاهرة الغلو:

هذه بعض النصوص الإسلامية التي تدعو إلى الاعتدال وتحذر من التطرف، الذي يعبر عنه في لسان الشرع بعدة ألفاظ منها: الغلو، التنطع، التشدد، وهذه بعض من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لتعلم أي حد ينهى الإسلام ويخوف منه أولاً: هذه بعض الأدلة التي وردت في معالجة الغلو:

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾<sup>(3)</sup>.

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ) أي لا تتجاوزوا الحد، والغلو التقصير كل واحد منها مذموم في الدين، وقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ) والأهواء جمع الهوى وهو ما تدعو إليه شهوة النفس (قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ ) يعني: رؤساء الضلالة من فريقي اليهود والنصارى، والخطاب للذين في عصر النبي ﷺ، نهوا عن إتباع أسلافهم فيما ابتدعوه

(1) المستصفي الجامع للأصول، أبو حامد الغزالي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط أولى 1997م، ص 123.

(2) الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، القرضاوي، ط دار الشروق الأولى 1421هـ-2001م، ص 38-39.

(3) سورة المائدة الآية (77).

بأهوائهم (وَأَصْكُوا كَثِيرًا) يعني: من أتبعهم (وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) عن قصد الطريق، أي بالإضلال، فالضلال الأول من الضلالة يعني بإضلال من أتبعهم<sup>(1)</sup>.

ونهانا الله سبحانه وتعالى أن نغلو كما غلوا، والسعيد من اتعظ بغيره وأيضاً نهى الله تعالى عن الغلو في الاعتقادات والأعمال، والغلو: مجاوزة الحد، والنصارى أكثر غلواً في الاعتقاد والعمل من سائر الطرائق وقال تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾<sup>(2)</sup>. ﴿لَا تَغْلُوا﴾ أي: تجاوز الحد في دينكم ولا تقولوا على الله إلا القول (الحق) من تنزيهه عن الشرك والولد<sup>(3)</sup>.

وهذه بعض الأدلة الواردة في السنة النبوية لمعالجة الغلو:

عن ابن عباس رضي الله عنه<sup>(4)</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين)<sup>(5)</sup>.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه<sup>(6)</sup> قال، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (هلك المتنطعون) قالها ثلاثاً<sup>(7)</sup>.

ونلاحظ أن في هذا الحديث والذي قبله جعل عاقبة (الغلو والتنطع) فهي الهلاك وهو يشمل هلاك الدين والدنيا، وأي خسارة أشد من الهلاك، ونجد أن السنة النبوية وضعت توجيه عام لكل المكلفين والوصية بالقصد والاعتدال وأن لا يحاولوا أن يغالبوا الدين فيعلمهم،

(1) معالم التنزيل في تفسير القرآن، معي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، ط4، 1417هـ-1997م، ج8، دار طيبة للنشر والتوزيع، ص 83.

(2) سورة النساء الآية (171).

(3) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلى، وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي السيوطي، ط1، دار الحديث - القاهرة، ج1، ص 133.

(4) عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال أصحاب التاريخ ولد عبد الله بن عباس في الشعب، وذلك قبل الهجرة بثلاثة سنين روى عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس رضي الله عنه، توفي ابن عباس رضي الله عنه سنة ثمان وستين، سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ج1، ص 478.

(5) أخرجه ابن ماجة في سننه، 63 باب قدر حصى الرمي، ج2، 1008.

(6) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الهدي كنيه أبو عبد الرحمن روى عن حارثة بن مضرب، سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي، مرجع سابق، ص 465.

(7) أخرجه أحمد في مسنده، باب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ج1، ص 167.

## مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

وأن يقاوموه بشدة، فيقرهم<sup>(1)</sup> فقال ﷺ: (إن الدين يسر ولا يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وابشروا)<sup>(2)</sup>.

ولذلك نجد أن العلاج يخلف من بيئة إلى أخرى، ومن بلد إلى بلد، إلا أن أبرز ملامحه تتلخص في هذه العناصر أهمها:

أولاً: اعتماد أسلوب الحوار العلمي الهادف وتحرير محل النزاع في إقناع المتطرفين بمناقشة أدلتهم مناقشة علمية هادئة ومناجاتهم وإقامة الحجة عليهم بأسلوب يجمع بين التحصين والدعاية الفكرية وأن العلماء هم خير.

ثانياً: الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة والنصح وتصحيح الأفكار والاندماج في المجتمع برؤية جديدة والمشاركة في نهضة البلاد وأمنها واستقرارها والدفاع عنها، وإيجاد الثقة المتبادلة بين الأطراف وإصلاح الأوضاع الشرعية والأخلاقية في المجتمع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإرساء قواعد التكافل الاجتماعي والأسري وتوفير فرص العمل للقطاعات المختلفة<sup>(3)</sup>.

### ثانياً: القرآنيون

إن الدعوة إلى الاعتماد على القرآن دون السنة في التشريع الإسلامي بدأت تغزو الهند منذ نهاية القرن التاسع عشر، على إثر انتشار الأفكار التي بثها أعضاء حركة السيد أحمد خان، غير أن مفعولها سرى شكل واضح في بنجابة بأواسط الهند الموحدة، ما أسوأ حظ هذه البقعة من الأرض إذ نبعت منها حركتان هدامتان للإسلام القاديانية والقرآنية في سنة 1900م نهض من تلك البقع غلام أحمد القادياني وادعى النبوة. ومنها في عام 1902م بدأ غلام بني المعروف بعبد الله جكر الوي. مؤسس حركة القرآنيون ونشاطه الهدام بإنكار السنة كلها وإنكار وجود منصب الإمامة في الإسلام لعدم ذكر القرآن له<sup>(4)</sup>.

(1) الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، يوسف القرضاوي، طبعة دار الشروق الأولى 1421هـ-2001م، القاهرة، ص 29، ج 2، ص 16.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الدين يسر، ج 2، ص 16.

(3) الثقافة الإسلامية، إعداد مجموعة من العلماء والباحثين، إبراهيم نورين إبراهيم، محمد زين الهادي العرمابي وآخرون، ط 1 1439هـ-2018م، الناشر مركز أبحاث الرعاية والتحصين الفكري، ص 346.

(4) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة النبوية، خادم حسين لهي نجش، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة أم القرى - الطائف، الناشر مكتبة الصديق، ط الثانية 1421هـ-2000م، ص 20-21.

الظروف التي أدت إلى نشأة حركة القرآنيين بأن نشأتهم تعود إلى أسباب عديدة أهمها:  
أولاً: اتفقت المصادر التي بحثت عن نشأة القرآنيين وخروجهم إلى حيز الوجود وإدلائهم بالأراء المخالفة في الدين على أنهم الثمرة الطبيعية التي بذروها أعضاء حركة السيد أحمد خان وقد تحدث عن ذلك ثناء الله<sup>(1)</sup>  
ثانياً: الاستعمار بأساليبه المختلفة:

أ- أصيب المسلمون بجمود ثقافي واجتماعي إثر إخفاق ثورتهم التحررية سنة 1857م، فتخلفوا عن الشعور المجاورة في المجالين الثقافي والسياسي، كما أن السلطات الإنجليزية استهدفت ذلك عن خبث نية لإساءتها الظن بالمسلمين، فشغلتهم بالدفاع عن أنفسهم ونفي التهم التي كانت توجه إليهم بين حين وآخر عن المساهمة في الأعمال البناءة وشجعتهم على الجهل في العلوم الدينية والعصرية مما نتج عنه فقدان العلم الصحيح بين الأوساط الإسلامية<sup>(2)</sup>

#### القرآنيين والسنة النبوية

القرآنيين: هم يحبون أن يسموا فرقة تدعى أن الإسلام هو القرآن وحده وأن السنة النبوية إنما هي مرحلة تاريخية خاصة بمن كان في عصر الرسول ﷺ وفي الحقيقة أنهم أبعد الناس عن الذي يدعي بعد أن تكلم ما تكلم عن القرآن والسنة ولم يكن القرآنيين أصحاب فكر ولا ذوي علم شرعي ويمكنهم من التعمق واستخراج الأحكام أو التعقيب على ما قدمه الأقدمون، لكنهم امتلكوا الجرأة والتطاول على الإسلام واستباحوا لأنفسهم ما لم يبحوه للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام ولا للصحابة الكرام عليهم رضوان الله أجمعين<sup>(3)</sup>.

(1) ثناء الله هو: مدير مجلة أهل حديث الأمر تسرية الملقب بأسد بنجابه لجرأته في إظهار الحق. وقد ناقش كلا من عبد الله جكر الوي و غلام أحمد القادياني والشيعية والبدلوية وكثيراً من فرق الهندوس توفي 15 مارس 1948م ودفن بسر كودها في باكستان.

(2) المسلمون في الهند، الندوي أبا الحسن علي الحسين، ص 93.

(3) أحد أعضاء موقع القرآنيين، أو أهل القرآن، قال عند بداية التعريف تعالوا جميعاً نبحت عن تعريف لأهل القرآن تعريفاً جامعاً مانعاً أي يجمع كل أهل القرآن داخله، ويمنع غيرهم من الدخول فيه أو بعبارة أخرى تعريف يستطيع كل منا أن يطبقه على نفسه فإن كان اعتقاده ظاهراً وباطناً لهذا التعريف فهو من القرآنيين أو من أهل القرآن. تعريف القرآنيين شريف هادي، موقع أهل القرآن (القرآنيين) www.ahi-alquran.com.

### أولاً: القرآنيون

تعريف المصطلح عن أتباع طائفة القرآنيين:

قال شريف هادي القرآنيون: هو كل من اكتفى بالقرآن وحده مصدراً للتشريع مصداقاً

لقوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)<sup>(1)</sup>.

وقوله تعالى: (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي

ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)<sup>(2)</sup>.

فالقرآنيين لما سمعوا هذا الاستفهام الاستنكاري، قال بلى ثم قال: كفانا يا رب الكتاب

الذي أنزلته على عبدك ورسولك محمد ﷺ.

تعريف القرآنيين: أو أهل القرآن: هو اسم يطلق على تيار إسلامي يكتفي كمصدر للإيمان

في الإسلام، ومسمى قرآنيون أطلقه عليهم في الأصل الناهضون لهم، لكن القرآنيون يرون أنه لا

خير في نسبتهم للقرآن بل أنه تشريف لهم، إذ يطلقون على أنفسهم "أهل القرآن"<sup>(3)</sup>.

تعريف المصطلح عند علماء الإسلام:

تجتمع كلمة علماء الإسلام على تعريف القرآنيين بأنهم تلك الطائفة الضالة التي تدعو

لرفض السنة النبوية، وعدم الاحتجاج بها في الأحكام والشرائع ورفض الرجوع إليها عند

التفسير، وفيما يلي عرض لبعض أقوال علماء الإسلام:

قال الشيخ ابن باز<sup>(4)</sup>: ونبغت نابغة بعد ذلك تسمى هذه النابغة الأخيرة القرآنية

ويزعمون أنهم أهل القرآن، وأنهم يحتجون بالقرآن فقط وأن السنة لا يحتج بها لأنها كتبت بعد

(1) سورة البقرة الآية (2).

(2) سورة العنكبوت الآية (51).

(3) كشف حقيقة القرآنيين منكري السنة، أحمد مجاهد الشيباني، د ط، دون دار، ص 35.

(4) الشيخ الفاضل عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز ولد في الرياض في شهر

ذي الحجة عام ثلاثين وثلاثمائة وألف.

موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكشير من 9000) موقف لاشكير من 1000 عالم على

مدى 15 قرناً المؤلف أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغداوي - دار النشر المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع،

القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، ط1، ج1، ص 302.

النبي ﷺ بمدة طويلة... وزعموا أنهم بذلك يحتاطون لدينهم، فلا يأخذون إلا بالقرآن فقط وقد ضلوا عن سواء السبيل.

الأحكام من القرآن وحده دون السنة:

قال، محمد الطحان<sup>(1)</sup>: "يدعون أهل القرآن أو (القرآنيون) الذين لا يأخذون إلا بالقرآن

الكريم، ولا يحتجون بالسنة ولا يعملون بالأحاديث.

قال، عادل الغرباني<sup>(2)</sup> هذه الفرقة، بقوله: "أنها فرقة تتخذ من نص الأحاديث النبوية

موقف الرفض، أقلهم تشدداً يرفض بعضها، والغالبية منهم يرفضونها جملة وتفصيلاً، وبين

الفريقين درجات، وجميعهم يدعو إلى الاكتفاء بالقرآن الكريم مصدراً متفرداً للتشريع ويطلقون

على أنفسهم "القرآنيون" ونقول: بل هم منكرو السنة، والقرآن الكريم منهم براه

وأيضاً قال، أحمد عمر هاشم<sup>(3)</sup>: "وسموا أنفسهم بالقرآنيون لأنهم دعوا إلى الاكتفاء

بالقرآن الكريم وحده"<sup>(4)</sup>.

• وقال د/ محمد سليمان الأشقر<sup>(5)</sup>: وقد نبغ بين المسلمين قوم سمو أنفسهم

"القرآنيون"، ادعوا أن الشريعة لا تؤخذ إلا من القرآن وأن المسلمين ليسوا بحاجة إلى السنة.<sup>(6)</sup>

(1) القرآنيون والعرب وموقعهم من التفسير، جمال بن محمد بن هاجر، ط1، 1436هـ-2015م، دار التفسير، المملكة العربية السعودية، ص 22.

(2) حجة السنة ودحض الشبهات التي تثار حولها، الطحان، مرجع سابق، ص 40.

(3) أحمد عمر هاشم (مواليد 6 فبراير 1941) ولد بقرية بني عامر مركز الزقازيق بمحافظة الشرقية أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر، وعضو مجمع البحوث الإسلامية وعضو مجلس الشعب المصري السابق. تخرج في كلية أصول الدين جامعة الأزهر عام 1961. متاح على

<https://ar.wikipedia.org/wiki>.

(4) بحث الجذور التاريخية لمنكري السنة، عادل الغرباني، مرجع سابق، ص 135.

(5) محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد (هو الأشقر) بن سليمان دغلس. [1] عالم إسلامي وفقهيه أصولي. ولد في بركة نابلس بفلسطين في 16 أيلول سنة 1930م، ونشأ في كنف والده الذي كان أمياً. إلا أنه كان يحب أهل العلم والأيمان ويبرهم. وقد قرأ القرآن دون معلم. والتحق بالمدرسة الابتدائية في قريته. وتخرج منها عام 1944م

(6) شبهات القرآنيين حول السنة النبوية، محمود بن محمد مزروعة، دون ط ودار، ص 407.

مكانة السنة النبوية من التشريع وأدلة حجتها:

إن السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي من ضمن الآيات القرآنية

التي تدل على أن السنة وحي قول الله عز وجل: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ

﴿ (٤) وَمَا يَنْطِقُ ﴾<sup>(١)</sup> بما ينطق به (عَنِ الْهَوَىٰ) أي عن هوى في نفسه، (إِنَّ هُوَ) أي إن الذي

ينطق به من القرآن، ما هو (إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) إليه من ربه.<sup>(٢)</sup>

بعض من شبهاتهم حول السنة والرد عليها بطرق مقنعة:

أولاً: وقوع بعض الشباب المسلم في شبك القرآنيين عن حسن نية من الذين لم تتاح

لهم الفرصة أن ينهلوا من الثقافة الإسلامية فالتبس عليهم الحق بالباطل.

ثانياً: الزود عن الثاني مصادر التشريع في الإسلام، وبيان حقيقة الذين ينكرون حجية

السنة جملة وتفصيلاً.<sup>(٣)</sup>

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: (إني قد تركت فيكم شيئين لن

تضلوا بعدها كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض).<sup>(٤)</sup>

دور المنهج الإسلامي في معالجة القرآنيين من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية:-

أولاً:- هذه بعض الأدلة التي وردت في معالجة القرآنيين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ

يَنْفَكُرُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ ﴾ القرآن الكريم تبين للناس ما نزل لهم في هذا

الكتاب من حلال وحرام والوعيد (ولعلمهم يتفكرون) في ذلك فيعتبرون<sup>(٦)</sup>

(1) سورة النجم الآيات (3-4).

(2) القرآنيين وشبهاتهم حول السنة 'خام حسين الهي نجش، ط1421'2هـ. 2000م'ص9

(3) القرآنيين وشبهاتهم حول السنة 'خام حسين الهي نجش، ط1421'2هـ. 2000م'ص9.

(4) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبيالطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411هـ-1990م، ج4، ص172.

(5) سورة النحل الآية: 44.

(6) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النسيء بوري دار النشر دار القلم الدار الشامية دمشق بيروت ط1، 1415هـ، ج1، ص607

وفي هذه الآية يتضح لنا أن القرآن الكريم بحاجة إلى السنة النبوية لتبينه وتفصله فقد كانت السنة من وحي الله تعالى إلى نبيه صلي الله عليه وسلم حتى يكون (المبين) (والمبين) من مصدر واحد وعلى مستوي واحد وحاشا لله تعالى أن يترك الكتاب وحيًا ثم أن يترك بيان ما فيه للبشر بعيدا عن الوحي فإن المبين له نفس أهمية المبين من حيث هو وسيلة الانتفاع به وسبيل العمل بمقتضاه من أجل ذلك كان القرآن المجيد والسنة النبوية المطهرة يصدران مشكاة الوحي الإلهي المعصوم يقول الله عز وجل عن الرسول صلي الله عليه وسلم<sup>(1)</sup> قال

تعالى: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ۗ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(2)</sup> (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) واحذروا النار التي هيئت للكافرين باجتنب ما يوجبها من استحلال الربا (واطيعوا الله والرسول) في تحريم الربا وتركه (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا وتنجو فلا تتعذبوا<sup>(3)</sup> قال تعالى: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَىٰ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(4)</sup>

(وما آتاكم الرسول) أي ما أعطاكم من قسمة غنيمة أو في {فخذوه} فاقبلوه {وما نهاكم عنه} عن أخذه منها {فانتهاوا} عنه ولا تطلبوه {واتقوا الله}<sup>(5)</sup> وفي هذه الآية جاء الأمر بالأخذ مما أتى به الرسول صلى الله عليه وسلم والأمر للوجوب مخالفة الواجب حرام، لما فيها نهي عن مخالفته يقتضي التحريم والوقوع في التحريم فيه استحقاق للإثم وهذا يؤكد حجة السنة.<sup>(6)</sup>

(1) كشف حقيقة القرانين منكري السنة، احمد محمد مجاهد الشيباني، ص16

(2) سورة آل عمران، الآيات: 132-131

(3) المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ط مؤسسة الأهرام الثامن، عشر 1416هـ - 1995م، ج 1، ص 91

(4) سورة الحشر، الآية: 7

(5) تفسير النسفي أبو البركات عبدالله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي، دار الكلم الطيب بيروت ط 1419'1هـ 1998م، ج 3، ص 457

(6) أخرجه أحمد في مسنده، باب حديث المقدام بن معدي، حديث رقم، 13 ج، ج 28، ص 410

المبحث الثاني  
التحديات الخارجية

الغزو الفكري والمخدرات

أولاً: الغزو الفكري:

قضية الغزو الفكري أصبحت اليوم من أشد القضايا خطراً، وتبدو ظواهر الغزو المدمر من قلوب الغرب وعقول كثير من المثقفين في هذا العصر واضحة وبيّنة، والسلاح الذي يستعمله "الغزو الفكري" المدمر القاتل "وله تأثيراته على الأمم والمجتمعات، أكثر مما يؤثر فيها المدفع والصاروخ والطائرة  
الغزو لغة: القصد، يُقال: غَزَاهُ القصد، وكذلك الغزو قد غزاه وغازاه غزواً، إذا قصده الغزى والغزى القصد<sup>(1)</sup>. غزواً: إذا قصده. وغَزَوْي كذا أي قصدي كذا<sup>(2)</sup>.

(فكر: قيل التفكير اسم للتفكير ويقولون: فكر في أمره وتفكر، ورجل فكير: كثير الإقبال على التفكير والفكرة، وكل ذلك معناه واحد. ومن العرب من يقول: الفكر، للفكرة والفكري، والفكري على فعلى: اسم وهي قليلة<sup>(3)</sup>).

الغزو الفكري اصطلاحاً:

(هو أن تتبنى أمة من الأمم وخاصة الأمة الإسلامية معتقدات وأفكار لأمة أخرى من الأمم)<sup>(4)</sup>.

وقيل: (هو محاولة الغرب لإضعاف ثقة المسلمين بدينهم وذاتهم بأساليب فكرية ونفسية مرغوبة ليتسنى السيطرة عليهم)<sup>(5)</sup>.

(1) معجم تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، م3، ط1، 1422هـ-2001م، دار المعرفة، بيروت، ص 2664.

(2) كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ط1، 1421هـ-2001م، دار إحياء التراث العربي - لبنان، ص 721.

(3) معجم تهذيب، لأبي المنصور محمد بن أحمد الأزهرى، مرجع سابق، ص 2818.

(4) الغزو الفكري، علي عبد الحلیم، ط3، د.ت، دار المنار الحديث، مصر، ص 11.

(5) المدخل إلى الثقافة الإسلامية، محمد بن عبد الله حياني، مرجع سابق، ص 281.

### أغراض الغزو الفكري:

(إذا كان الغزو الفكري حصيلة التنصير والاستشراق والاستعمار فإنها تشترك جميعها في غرض عام وهو محاولة إخضاع المسلمين فكراً وحياء وسلوكاً في الحاضر والمستقبل والسيطرة في قيمه وتفوقه المدني حيث يمكنه أن يتصرف بمقدراتهم وأحوالهم، واكتساب الخبرات الطبيعية والأيدي العاملة والعقول الخبيرة ثم جعلها أسواقاً رابحة كمنطلقاتهم الفكرية وإنتاجه المادي وسيأتي معنا نوع من أنواع الضغوط النفسية والفكرية والمادية والتعليمية التي كان يمارسها لتحقيق أغراضهم في إيجاد روح التخاذل والقهر النفسي الذي يقتضي استمرار خضوع المسلمين<sup>(1)</sup>

### أهداف الغزو الفكري:

إن الغزو الفكري الذي تحتاج له الشعوب الإسلامية يهدف إلى:  
أولاً: أن تظل الشعوب الإسلامية خاضعة لنفوذ المعادلة لها تلك القوة التي تتمثل في عدد محدد من الدول الكبيرة التي تحمي بعضها البعض.

ثانياً: أن تتخذ الأمة الإسلامية مناهج التربية والتعليم لدولة من هذه الدول الكبيرة فتطبقها على أبنائها وأجيالها فشوه بذلك فكرهم وتمسخ عقولهم وتخرج بهم إلى الحياة وقد أجادوا التطبيق لهذه المناهج عليهم شيئاً واحداً وهو تبعيتهم لأصحاب تلك المناهج الغازية أولاً ثم يلتبس الأمر عليهم بعد ذلك فيحسبون أنهم بذلك على الصواب ثم يجالون مما حسبه صواباً<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: تشويه عقائد الإسلام وشرائعه، تشكيك المسلمين بقيمة تراثهم الحضاري بدعوى أن الحضارة الإسلامية منقولة عن حضارة الرومان ولم يكون العرب المسلمون إلا نقلة لفلسفة تلك الحضارة وأثارها والحيلولة بين الأمة وبين تاريخها وما فيها من سيرة الصالحين.  
رابعاً: القضاء على الإسلام وتمزيق المسلمين وعزلهم عن دينهم وثقافتهم<sup>(3)</sup>.

(1) الغزو الفكري (المفهوم - الوسائل - المحاولات) نذير حمدان، د ط 1900م، مكتبة الصديقة، الطائف، ص 7-8.

(2) الغزو الفكري أحمد عبد الرحيم، ط 1، دون ت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ص 75-76.

(3) الغز والفكري، الأسباب والأهداف والوسائل والآثار والعلاج السودان نموذجاً، جمال الطاهر حسن أحمد دون، ط، 1436هـ-2015م، ص 36.

## مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

خامساً: السيطرة على عقول المسلمين وتوجيهها حسب إرادتهم، والإفادة من خبرات المسلمين مما منحهم الله إياه في باطن الأرض وما أنتجت خبراتهم<sup>(1)</sup>.  
تأثير الغزو الفكري على الشباب:

بدأ الشباب العربي يحتك بالفكر الغربي بطرق مختلفة ولم يكن هذا الاتصال مجرد بخصائص هذا الفكر فقط، إن هذا الشباب اندفع بكل قوة يدافع عن نفسه ولقد ساعد في ذلك فقدان الشباب ثقتهم بأنفسهم وبقوميتهم ومحاولاتهم الخروج على التعاليم العربية الإسلامية فاتخذ بعض الشباب الفلسفة الوجدانية طريقة تفكير في الحياة (الإدمان والعزلة الاجتماعية) فنلاحظ اللباس الغريب يبدأ بالظهور على شباب المجتمع من الذكور والإناث حيث تظهر الفتاة عندما تخرج من منزلها بملابس ضيقة "كالجينز" فالأصل في لباس المرأة هو ستر العورة أو تقوم الفتاة باختيار الملابس الشفافة أو الكاشفة للعورة هذه من الموضات الغربية السيئة التي لا تناسب الفتاة العربية الشرقية والمسلمة<sup>(2)</sup>.  
دور الدعوة والدعاة في مواجهة الغزو الفكري:

إن الدعوة الإسلامية ممثلة في مؤسساتها وعلمائها ويتوقع منها أن تسهم بدور عظيم في جماع الغزو الفكري وتحفيز شوكته وإبطال مفعوله وإزالة آثاره من حياة المسلمين بل ومحاصرته وتحطيمه في عقرداره وغزو مصادره ومعاقله بالفكر الإسلامي، والواضح أن دور الدعوة الإسلامية في مقاومة الغزو الفكري للأمة الإسلامية عموماً يتمثل في الآتي:  
أولاً: إعداد الدعاة لمقاومة الغزو الفكري:

إن الداعية هو العنصر الفعال في الدعوة الإسلامية ولا تنتصر دعوة إلا بالداعية الذي يؤمن بها ويحسب عرضها ويكون نموذجاً حياً لتعاليمها ولهذا تجب العناية بإعداده لأداء رسالته أداء متكامل من جميع الجوانب ثم العناية بالجانب الخلقى للداعية، وذلك بغرس معاني الإيمان وثبوتها في نفسه والعمل على إنشاء مناخ إيجابي بحياة إسلامية قويمه، فلذلك نجد أن الداعية يؤثر بخلقه وسلوكه أكثر مما يؤثر بقلمه ولسانه.

(1) قطب القران وخاتمة المحققين، الشريف محمد الأمين الهندي، دار الرياض مؤسسة الجزيرة، 2005، ص283.

(2) تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، إحسان محمد الحسن، ط1، الرياض، 1419هـ-1998م، ص46.

دور الدعوة الإسلامية في مواجهة الغزو الفكري للأمة الإسلامية يتمثل في الآتي:  
أولاً: العمل على تأهيل روح التميز للأسرة المسلمة: لقد دخلت على الأسرة المسلمة شرور كثيرة من باب التبعية والتقليدية الأعمى للآخرين الذين يخالفونها عقيدة وخلقاً وثقافة وسلوكاً، وعندما نحاول أن نحلل عملية التقليد نستطيع أن نلمس الحقائق التالية:  
أ/ إن عملية تقليد المسلم لأي حضارة أخرى وبخاصة الحضارة الغربية المعاصرة تتضمن إعجاباً وتقديراً وإثارةً لهذه الحضارة.  
ب/ إن عملية تقليد المسلم لأي حضارة أخرى غير حضارته تتضمن إحساساً بالنفس وعدم اعتزاز منه بحضارته الإسلامية.  
ج/ الجهل بأحكام دينهم وفقدان روحانيته الأولى في نفوسهم.

ثانياً: التوعية بالغزو الفكري وأثاره

نجد أن نسبة كبيرة من الأسرة المسلمة لم تسمع عن شيء يسمى "الغزو الفكري" وبعض الذين سمعوا المصطلح لا يفهمون مدلوله مع أنهم يعيشون آثاره ويزداد الأمر سوء عندما يظهر ويشيع هذا الأمر بين المسلمين استدراجاً وخداعاً<sup>(1)</sup>.

واجب على كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها أن ينتبهوا إلى هذا الغزو الفكري على عقولهم وقلوبهم ونفوسهم أفراداً وجماعات ويستفيدوا من خطط أعدائهم وعليهم أن يحملوا أفكارهم ومعارفهم الحقّة إلى العالم أجمع وليس عليهم في إقناع الناس بالإسلام يكفهم أن يعرضوا تعاليمه عرضاً منطقياً ميسراً بألستهم وأقلامهم وأن يلتزموا بمنهج الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وبالمجادلة التي هي أحسن وأن يخلصوا الله في أقوالهم وأعمالهم<sup>(2)</sup>، وعلى الدعاة أن يقوموا بإنشاء أكاديمية إسلامية عالمية تشع النور في كل الأرجاء وتغذي المسلم في كل أنحاء العالم بالغذاء الفكري الصحيح وتنقل دعوة الإسلام في صفاتها ونقاها إلى كل الشعوب<sup>(3)</sup>.

(1) الغزو الفكري: الأسباب، الأهداف، الوسائل، الآثار والعلاج، السودان نموذجاً، جمال الطاهر حسن أحمد،

دون ط، مرجع سابق، ص 36

(2) أجنحة المكر الثلاثة (وخوافيها التبشير والاستشراق والاستعمار) دراسة وتحليل وتوجيه "دراسة منهجية

شاملة للغزو الفكري، عبد الرحمن بن حسن حنكة، ص 27.

(3) الإسلام في الفكر الغربي، عرض ومناقشة محمود حمدي زقزق، دار القلم، الكويت، ط2، ص 17.

ثانياً: المخدرات:

تعتبر المخدرات بأنها مواد تخدر الإنسان وتغيبه عن إدراكه ، كما عرفت بأنها كل ما يؤثر علي العقل فيخرجه عن طبيعته المميزة المدركة الحاكمة العاقلة ويترتب على الاستمرار في التعاطي وصولاً إلى درجة الإدمان ، فيصبح الشخص أسيراً لها.

المخدرات لغة:

مخدر مفرد والجمع مخدرات وهي مادة تسبب فقدان الوعي بدرجات متفاوتة، كالحشيش والأفيون وتحدث فتوراً وارتخاء في الجسم وضعفاً في الإحساس وخمولاً في الذهن.<sup>(1)</sup> اصطلاحاً: (هي مادة طبيعية أو صناعية لها بعض الخصائص الفسيولوجية التي تذهب بالوعي إلى حد ما وتسبب الشعور بالسعادة وقد بدأت المخدرات بالأدوية ثم تطورت بعد ذلك إلى المواد المخدرة).<sup>(2)</sup>

وأيضاً: (هي مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها لأغراض يحددها القانون، وتشمل الأفيون ومنتجاته والحشيش وعقاقير الهلوسة والكوكايين والمنشطات)<sup>(3)</sup>

أنواع المخدرات:

الواقع فإن أغلب الكتابات والبحوث التي تدور حول ظاهرة المخدرات تكاد تتفق على أنه من الممكن أن تقسم أنواع المواد المخدرة بصفة عامة إلى ثلاثة أنواع تتمثل فيما يلي:

أولاً: مواد مخدرة طبيعية:

هي من أصل نباتي مثل الحشيش - والأفيون - والكوكا.

ثانياً: مواد مخدرة تخليقية:

هي عقاقير من مواد كيميائية لها نفس تأثير المواد المخدرة الطبيعية والتصنيعية وتصنع على شكل كبسولات أو حبوب أو أقراص أو حقن أو أشربة ومساحيق ومنها:  
- ما هو منبه مثل: حبوب الكاجو والفيتامين.

(1) معجم اللغة المعاصرة، أحمد مختار عمر، دار عالم الكتب ، القاهرة ، م1، ط1، 2008م، ص 618.

(2) الانحراف الاجتماعي (الأسباب والمعالجة) طارق سيد، دون ط، 2012، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 216.

(3) الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، محمد عودة، محمد كمال إبراهيم موسى، ط3، 1414هـ- 1994م، دار العلم، الكويت، ص 352.

- وما هو منوم مثل: كبسولات السب كتال

- وما هو مهدئ مثل: حبوب الفال يوم.

- ومنها ما هو مهلوس مثل: عقار (أل أس دي)<sup>(1)</sup>.

ثالثاً: مواد مخدرة تصنعية

(التي تستخلص من المواد الطبيعية ومنها: المورفين، الهيروين، الكوكايين وغيرها)<sup>(2)</sup>.

الأسباب المؤدية لظاهرة تعاطي المخدرات:

أولاً: ضعف الوازع الديني:

لذلك نجد في بعض مجتمعاتنا المعاصرة سوء فهمها للأحكام الشرعية الإسلامية التي جاء بها الإسلام لتنظيم الأسرة وعدم اتخاذها كحلاً لمشكلاتهم فلو تربي هؤلاء الأبناء على طاعة الله ورسوله فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، لذلك نجد أن ضعف الوازع الديني وهو السبب الأول للأبناء في تعاطي المخدرات<sup>(3)</sup>.

ويجب على الوالدين أن يوضحوا لأبنائهم الإسلام بكافة أنواعه من العقيدة والأحكام وطاعة الوالدين والالتزام بالأداب العامة مثل غض البصر والعفة وغيرها والالتزام بالأوامر وترك النواهي.

ثانياً: التفكك الأسري

يقال أن الحياة العائلية غير المستقرة يمكن أن تزيد من احتمال أن يصبح الفرد متعاطياً بالمخدرات أو أي عقبات أخرى وتؤثر عليه.

ثالثاً: غياب أحد الوالدين أو كلاهما:

سواء بالوفاة أو بالانفصال أو حتى السفر يعد عاملاً مساهماً في زيادة استعمال المخدرات ونجد أن الطلاق يرتبط مع المخدرات ويؤدي إلي خروج الأبناء إلى الشوارع وهذا مما يجعلهم أقرب عرضة للمخدرات.

(1) الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة (مع نماذج من دعايتهم في بعض دول الخليج)، ماهر أبو المعاطي، دط، 1436هـ-2015م، دار الزهراء للنشر، الرياض، ص 267-268.

(2) العوامل المؤثرة على تعاطي المخدرات (دراسة إحصائية)، محمد حسن محمود فرح، مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية، العدد السادس، ديسمبر، 1432هـ-2010م، ص 6.

(3) مجلة الجندي المسلم في المحافظة على الأمن القائل الصامت، محمد بن عبد الوهاب، مجلة إسلامية ثقافية عسكرية فصلية تصدر عن هيئة الشؤون الدينية للقوات المسلحة، السنة الثالثة والعشرون، العدد 76، جمادى الآخر 1415هـ-1994م، ص 72-73.

رابعاً: ضعف رقابة الوالدين:

غياب دور الوالدين في الإشراف والعناية بسلوك أبنائهم وعدم سؤال الوالدين لأبنائهم أين يذهبون ومتى يعودون بل هما لا يعلمان أين أبنائهم في أغلب الأحيان.

خامساً: تأثير الشباب بأخلاقيات غير مألوفة:

إن وعي الشباب لم يصل إلى المستوى الذي يؤهلهم للتفاعل مع المتغيرات الحديثة بسبب انفتاح العالم الإسلامي على الغرب وهذا مما أدى للاحتكاك بهم وهذا الاحتكاك يؤدي إلى ضياع أخلاقهم<sup>(1)</sup>.

سادساً: توفر المال بكثرة:

إن توفر المال في يد بعض الشباب يشجعهم على شراء أغلى أنواع المخدرات وبالتالي ينحرف الأبناء.

سابعاً: العلاقات غير شرعية:

فعادةً العلاقات المحرمة تكون سبباً في تعاطي المخدرات.

الأثار السلبية المترتبة على ظاهرة المخدرات وتأثيرها على الشباب:

نجد أن مشكلة تعاطي المخدرات أصبحت من أكبر التحديات التي تواجه المجتمعات وأثارها عده ومدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع سواء كانت آثار اجتماعية أو اقتصادية أو بدنية وغيرها من الآثار نذكر بعض منها:

أولاً: الآثار الدينية:

المخدرات مضيعة للوقت ومذهبة للعقل تدخل صاحبها في غيبوبة تمنعه أداء صلواته وتحقيق عباداته وتنافي اليقظة الدائمة التي يفرضها الإسلام على قلب المسلم كما أن تسيطر على عقله وتجره إلى ارتكاب كل محرم من قتل وسرقة وبذل عرض وغيرها<sup>(2)</sup>

ولذلك نجد أن تأثير المخدرات كبير جداً على المجتمع الإسلامي لأنها تدمر عقل الإنسان وتفسده وتجعله لا يقدر على التمييز وبذلك لا يستطيع أن ينمي ثقافته الإسلامية ومعارفه الدينية فيصبح بعيداً عن الإسلام بسبب الإدمان.

(1) التربية ومشكلات الأبناء، عبد الله المعطي، ط1، 1422هـ-2004م، دار السحاب للنشر القاهرة، ص 148-157.

(2) سلسلة إصدارات هيئة علماء السودان، المخدرات الخطر القادم، حيدر التوم خليفة، د.ط، 2007م، ص 8.

ثانياً: الآثار الاجتماعية:

(إن المخدرات تؤدي إلى عزوف المدمن عن الدراسة والعمل وتدمير الأخلاق والقيم وتجعل الأسرة غير مستقرة في مكان واحد وتؤثر على التفكير والتشتت الذهني، وخطورتها على عامة النفس وتلهي الإنسان عن ذكر الله وتولد العداوة والبغضاء بين الناس وتفسد الأهل والذرية فكثير ما يقلد الأبناء آباءهم في الفساد)<sup>(1)</sup>.

ونجد أن المخدرات لها مضاعفات في شتى المجالات وفي كل النواحي الاجتماعية وتتحدد المخاطر بتنوع المادة يكون المتعاطي أكثر عرضة للإصابة بكثرة الحوادث<sup>(2)</sup>. (وكثرة الخلافات الأسرية، وارتفاع معدلات الطلاق وفقد الأبناء القدوة من الآباء والانخفاض في المكانة الاجتماعية)<sup>(3)</sup>. (وكلما ضعفت العلاقة بين الطفل وأبويه كلما تزايدت نسبة تناول الطفل للمخدرات أو الانضمام لجماعات أخرى قد تكون منحرفة)<sup>(4)</sup>.

نجد أن الأطفال الذين يستخدم معهم شكل من أشكال العنف يعيشون على خوف زائد من قبل الشخص المتعاطي ويكونون غير قادرين على هذا التعامل وهذا مما يجعل الأسرة على تشتت ودمار، ونجد أن المشكلة الحقيقية ليست في المتعاطي نفسه وإنما المشكلة الحقيقية في رفض الأسرة لهذا السلوك غير المقبول لدى مجتمعاتنا الإسلامية<sup>(5)</sup>.

ثالثاً: الآثار الاقتصادية:

تمثل المخدرات عبئاً اقتصادياً شديداً على دخل الأسرة حين ينفق الأب دخل الأسرة جزءاً كبيراً من دخله للحصول على المخدرات ومستلزماته ويؤثر ذلك تأثيراً خطيراً على الأسرة وهذا مما يؤدي إلى ضياع ثروتهم وضياع مصادر دخلهم بالتالي تتعثر الحالة المعيشية العامة للأسرة وهذا مما يهددها من كل النواحي السكنية والغذائية والصحية والتعليمية مع جميع

(1) أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع، أحمد ضياء الدين حسن محمد، ط1، 2005م، دار الفرقان، ص 288.

(2) الأسرة على مشارق القرآن، عبد المجيد منصور، مرجع سابق، ص 137-138.

(3) انحرافات الشباب في عصر العولمة، محمد بيومي، د.ط، 2002م، دار قباء، القاهرة، ص 172.

(4) المخدرات الثقافية لظاهرة تعاطي المخدرات، أحمد عبد الله، ط1، 1436هـ-2012م، الحكمة، القاهرة، ص 60-59.

(5) السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية، محمد البدوي الصافي، ط1، 118هـ-1998م، دار القلم للنشر، دبي، ص 75.

الجوانب الأخرى وكذلك لا يستطيع أفرادها الحصول على احتياجاتهم الضرورية وجميعها أمور تؤدي إلى تدهور الأسرة وتفككها وعدم تماسكها مع بعضها البعض<sup>(1)</sup>.  
رابعاً: الآثار البدنية:

(إدمان الشخص للمخدرات يؤثر سلباً على حالته البدنية فنجده يعاني من ضعف عام في صحته ونقص في الوزن والجسم بالإضافة إلى شعوره بالخمول والكسل وفقدان الشهية وضعف النظر والسمع واختلال في وظائف الكبد وهذا مما يؤدي إلى الفشل الكلوي)<sup>(2)</sup>. (ويؤثر على أمراض الجهاز التنفسي والهضمي)<sup>(3)</sup>.

وكذلك يؤثر على العوامل الوراثية التي تؤدي إلى حدوث طفرات بالخلية وهذه الطفرات الوراثية تعتبر بحد ذاتها مرحلة لحدوث السرطان ويتأثر الجنس أينما تأثر بالتدخين فيضعف النشاط الجنسي لدى المدخنين وهذا يؤدي إلى نفور زوجاتهم منهم ومما ينتج عنه انهيار الحياة الزوجية<sup>(4)</sup>. وهذا كله يؤثر على سلوك الأبناء ويجلب الانحراف والتفرق فيما بينهم ويكونوا على حجل دائماً ويتدهور المظهر العام والنظافة الشخصية ويجلب للأسرة السمعة السيئة لأن الأسرة هي المسئولة عن التنشئة الإسلامية الصحيحة وتؤثر على القيم والأخلاق الاجتماعية وتكون الأسرة ليست لها مكانة اجتماعية بين الشخص المتعاطي.

#### المنهج الإسلامي في معالجة ظاهرة تعاطي المخدرات:

أولاً: العمل على تنشئة الإنسان الصالح الذي يدرك معنى الحياة ويعرف حكمة وجوده وهدفه ويشعر بقيمة كرامته ونجد أن علاج المشكلات البشرية وخلافها يمكن في العودة إلى دين الله لقد أدرك كثير من العلماء والباحثين أنه ليس هناك مذهب لطبائع الشعوب كالدين هو يحمي الإنسان ويحيطه بالوقاية من الخبائث وإن عظمة الإسلام تتجلى في أنه جعل من أهم الضرورات التي يجب أن يحافظ عليها الإنسان وهي عقله ونفسه وماله ووقته وعرضه فيجب على المسلم أن لا ينفق ماله في المعاصي والممنوعات الشرعية أو يلقي بنفسه إلى التهلكة أو أن

(1) التدخين والإدمان إعاقة التنمية، حسن أحمد شحاتة، ط 1427هـ-2006م، مكتبة دار المعرفة، القاهرة، ص 111.

(2) الإعاقة الاجتماعية، مدت أبو نصر، ط 1، 2004م، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ص 222-235.

(3) المسكرات والمخدرات بين الشريعة والقانون، عزت حسنين، ط 1، 1406هـ-1986م.

(4) التدخين بين فتاوى العلماء ونصائح الأطباء، محي الدين عبد الحميد، ط 1، 1414هـ، مكتبة الخدمات الحديثة، جدة، ص 143-158.

يقترّب من دائرة الشبهات<sup>(1)</sup>. وقال الرسول ﷺ: (من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه)<sup>(2)</sup>. ولا شك أن تعاطي المخدرات من أكبر المنكرات التي يجب محاربتها بقوة بل إن محاربتها واجبة على كل مسلم ودور الحسبة هنا مكمل ومتمم للدور السلطاني بل يتعداه بحكم أن تجار المخدرات ومتعاطيها يعيشون بين الناس في الأحياء ومعروفون لديهم ولهذا مكافحتها واجبة على كل مسلم وعليهم أن يسعوا إلى القضاء على الزراعة والصناعة والتوزيع وعلى الدولة أن تتشدد في العقوبات الحاسمة خاصة على الفئة المنتجة، وعلى العلماء والدعاة خصوصاً أن يقوموا بدورهم كاملاً احتساباً لله تعالى وأن يبينوا للناس آثارها المدمرة لنفس الإنسان وماله وأنها منكر ومعصية لله ورسوله وذلك من خلال خطب الجمعة والمحاضرات<sup>(3)</sup>.

وقال الرسول ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)<sup>(4)</sup>.

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(5)</sup>. (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) الخمر هو كل خامر للعقل والميسر هو القمار وأما المنافع الدنيوية من حيث أن فيها نفع للبدن وتهضم الطعام وتخرج الفضلات. (وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) ولهذا كانت الآية ممهدة لتحريم الخمر على الشباب ولم تكن مصرحة بل معرضة (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) العفو ما يفضل من أهلك وأن النبي ﷺ قال لرجل "أبدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل الصدقة فلأهلك فإن فضل

(1) الثقافة الإسلامية وقضايا العصر، عطا الله أبو كرف مأمون الساكت، ط1، 1424هـ-2004م، دار القضاء للنشر، عمان، ص 170.

(2) أخرجه البخاري في صحيحة، باب فضل من استبرأ لدينه، ج1، حديث رقم 52، ص 20.

(3) سلسلة الملفات الفكرية والتنقيفية، إصدارات هيئة علماء السودان، المخدرات الخطر القديم، حيدر التوم خليفة، د.ط، 2007م، ص 20-21.

(4) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الإيمان، باب من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، ج1، حديث رقم 175، ص 136.

(5) سورة البقرة الآية (219).

شيء عن أهلك فلذي قرابتك فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا<sup>(1)</sup>. (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ) كما فصل الأحكام وبينها وأوضحها كذلك بين لكم سائر الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة<sup>(2)</sup>.

وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(3)</sup>. أي أن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام كلها رجس من عمل الشيطان والرجس هو الشيء الدنيء والخبيث والقذر والقذارة والخبث هما من الأمور التي تكون حسية مثل الخمر وقد تكون معنوية كالأنصاب والأزلام وقيل أن الخمر هو عصير أو عصير تفاح إنما جاء بالخمر الذي يشمل على ما يخامر العقل ويستتره (رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ) يدلنا على أن العاقل لا يمكن أن يضع هذه الأشياء (فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ) يأمرنا الله سبحانه وتعالى باجتنب الرجس الذي جمع الخمر والميسر والأزلام<sup>(4)</sup>.

قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾<sup>(5)</sup>. مما طاب في الشريعة مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وما خلا كسبه من السحت وما حرم على بني إسرائيل من الأشياء الطيبة كالشحوم وغيرها (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ) أي ما يتخبث كالدم والميتة ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله أو ما خبث في الحكم كالربا والرشوة ونحوه من المكاسب الحرام<sup>(6)</sup>.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الابتداء في الفقه بالنفس ثم أهله ثم قرابته، حديث رقم 997، ج1، ص692-693.

(2) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير مختصر تفسير القرآن العظيم للشيخ أحمد بن كثير، مرجع سابق، ص262-263.

(3) سورة المائدة الآية (90).

(4) القرآن الكريم، الشيخ محمد متولي الشعراوي، مرجع سابق، ص 3371-3377.

(5) سورة الأعراف الآية (157).

(6) الأساس في تفسير جوى، ط1، 1405هـ-1985م، دار السلام للطباعة، القاهرة، ص 19-20.

وجاء في حديث رسول الله ﷺ قال: (لعن الرسول ﷺ في الخمر عاصرها ومعتصرها وشاربها وساقمها وحاملها والمعمولة إليه)<sup>(1)</sup>.

ثانياً: دور الصلاة في علاج المخدرات:

الصلاة هي عماد الدين وظهره ودوره وسنامه وهي صلة بين العبد وربّه ويدعو فيها ما يريد، والصلاة لها فوائد عظيمة منها تقوية الإيمان وتثبيتته في القلب والصلة بالله والاعتصام به ولها فوائد أخلاقية بينها تهذيب النفس والسلوك وتطهير النفس وتزكيتها وتعويداً على الصبر ولها فوائد اجتماعية منها تقوية الروابط والألفة بين أفراد المجتمع ولها فوائد صحية فلها تأثير كبير على الصحة وحفظها للصلاة رياضة بدنية لها فوائد لجميع الأعمار وللجنسين معاً فهي حركات يسيرة تناسب ابن السبعين كما تناسب ابن الثلاثين ويستخير منها الرجل كما تجنى ثمارها المرأة فالصلاة تبعد عن الفحشاء والمنكر.

قال تعالى: ﴿ أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقْرَأُ الصَّلَاةَ إِنْ كُنْتُ مِنَ الصَّالِّينَ ﴾

عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٢﴾ . (أَتْلُ) يعني أقرأ

(مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ) يعني ما أنزل إليك من هذا القرآن (و) يعني أداء الصلاة التي

فرضها الله عليك بحدودها (إِنْ كُنْتُ مِنَ الصَّالِّينَ) (أَقْرَأُ الصَّلَاةَ) تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) اختلف أهل

التأويل في معنى الصلاة التي ذكرت في هذا الموضوع فقال بعضهم عنى بها القرآن الذي يقرأ في

موضع الصلاة أو في (الصَّلَاةِ) وقيل القرآن الذي يقرأ في المساجد (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ)

قيل ذكر الله لكم أكبر من ذكركم لها وقال آخرون في معنى ذلك وللصلاة التي أتيت بها وذكر

الله فيها (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) يقول الله يعلم ما تصنعون أيها الناس في صلاتكم من إقامة

حدودها وترك ذلك غيره من أموركم وهو مجازيكم على ذلك<sup>(3)</sup>.

(1) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأشربة، باب العنب يعصر للخمر، ج4، حديث رقم 3674، ص 55.

(2) سورة العنكبوت الآية (45).

(3) جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر بن جرير الطبري، مرجع سابق، ص 153-159.

ثالثاً: دور التوبة في علاج المخدرات:

"يمدنا القرآن الكريم بأسلوب فريد وناجح في علاج الشعور بالذنب ألا وهو التوبة فالتوبة إلى الله سبحانه وتعالى تغفر الذنوب وتقوي في الإنسان الأصل وتدفعه إلى إصلاح الذات ولذلك نجد أن الإنسان قد ينسى ويعصى ولكن الله لرحمته لذلك شرع الله للإنسان التوبة وفي تشريع التوبة وقبولها من قابل التوبة وغافل الذنب صيانة الحركة ولهداية في العرض لأن التوبة هي فتح مجال لرجوع من الإنسان الذي يصحح نفسه الضالة أن الحق سبحانه وتعالى بين شرع التوبة وفتح باباً له ونجحت أساليب الدعوة الإسلامية في علاج الانحراف وغرست الصفات والأخلاق الحميدة في أبناء المسلمين<sup>(1)</sup>

رابعاً: اختبار القدوة الحسنة والصحبة الصالحة وفرض الرقابة الأسرية والاجتماعية وتطبيق العقوبة الرادعة على الشخص المتعاطي<sup>(2)</sup>.

خامساً: الدولة هي التي تهتم بالشباب وترعاهم بالتعليم والتقويم والتوجيه من قبل المدرسة والشارع والنادي في مختلف مجالات الحياة<sup>(3)</sup>.

سادساً: الاهتمام بدور المسجد في صيانة المجتمع من ظاهرة الانحلال والانحراف وهذا يقتضي بصورة المسجد لرسالته الحضارية التي أرادها الإسلام وهي إحياء رسالة الدعوة الإسلامية وتبليغها لكافة الناس حتى تقل هذه الظاهرة السيئة<sup>(4)</sup>. "والتعاون مع إدارة مكافحة المخدرات وأجهزة الدولة بمختلف أنواعها"<sup>(5)</sup>.

(1) التربية الإسلامية، للشيخ الداعية الإسلامي متولي الشعراوي، ط2، 1408هـ-1987م، دار الجيل بيروت - لبنان، ص 68-69.

(2) الثقافة الإسلامية لطلبة الجامعات، خالد إبراهيم ألفتاني، مرجع سابق، ص 157.

(3) الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، محمد أبو يحيى وراشد شهواني وآخرون، ط5، دار المناهج، عمان، ص 218-219.

(4) الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، محمد أبو يحيى وراشد شهواني وآخرون، ط5، دار المناهج، عمان، ص 218-219.

(5) أهوال المخدرات في المجتمعات العربية "دراسة ميدانية من الواقع" عايد علي سيد حميدان، ط2، 2004م، وزارة الإعلام وإدارة المطبوعات، الكويت، ص 409-410.

أنظر مشكلة أطفال بلا مأوى، ودراسات مدحت محمد أبو نصير، ط1 2008م، دار العالمية للنشر الجيزة، ص318

سابعاً: وسائل الإعلام بكافة أنواعها تركز على برامج التوعية الإرشادية وبكل ما يتعلق بالوقاية من الإدمان في كافة القنوات القضائية المختلفة حتى تسلم الأمة من المخدرات.

ثامناً: تحديد مسؤوليات أعضاء الأسرة في الوقاية من الإدمان وإشباع الحاجات وحل الصراع وتهيئة المناخ الأسري وإتباع أساليب التربية السليمة والبعد من الأساليب الخاطئة حتى يتربى الابن على منهج إسلامي وبالأساليب الإسلامية<sup>(1)</sup>.

تاسعاً: وعلى الأم القيام بإصدار توجيهات وإرشادات للفرد والأسرة عن أضرار المخدرات والتدخين وهذا ما يغرس وعياً سلوكياً يجعله يقترب من هذه المواد المخدرة وعندما يكبر ويصبح شاباً مكلفاً ويعرف كل ما ينفعه ويضره من تصرفاته وحركاته وكل ما يرفعه للأعلى وكلما ينزله للأدنى<sup>(2)</sup>.

عاشراً: الرعاية والمتابعة من عمر مبكر من قبل الآباء للأبناء في جميع ما يصدر منهم في أوقات الفراغ بالكتب الإسلامية والقيم الدينية والرياضية وغيرها لأنها تساعد على وقايتهم من المخدرات.

#### خاتمة البحث:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله الأمين الناطق بلسان عربي مبين، فقد تم بحمد الله ونعمته وفضله سبحانه وتعالى هذا البحث المتواضع، بعنوان ((نماذج من التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية داخلياً وخارجياً وكيفية التصدي لها)) والتي تمت معالجته في مبحثين، تسبقها مقدمة وتمهيد ثم خاتمة ثم فهارس عامة، وبعون الله تعالى وتوفيقه، توصلت الباحثة إلى ثمرة بحثها متمثلة في بعض النتائج والتوصيات

#### من أهم نتائج :

1. أهم دافع للغزو الثقافي الحالي هو الحقد والكراهية والمقت البالغ الذي يکنه الغرب للإسلام والمسلمين وأهم هدف له محاربة الدين الإسلامي عقيدة وشريعة .
2. إتاحة الفرصة لأكبر عدد من الدعاة لتناول الأفكار والآراء لتوضيح التحديات التي من شأنها المساعدة على نشر الثقافة الإسلامية حتى تعم الفائدة.

(1) دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، حامد عبد السلام زهران، ط1، 1422هـ-2002م، الشركة الدولية للطباعة علام الكتب، القاهرة، ص 445.

(2) الأطفال وتعاطي المخدرات، سحر عبد الغني، ط1 2007م، المكتبة الإسكندرية، ص 350-352.

من أهم التوصيات:

1. أوصي بأهمية التوعية بالتعاليم الإسلامية ودرء الشبهات المثارة حولها والاستفادة منها وفق الشرع الإسلامي وعدم احتضان الثقافة الغربية .
- 2: على الأمة الإسلامية أن تعود إلي أصولها الإسلامية لكي تربي الأجيال على ضوئها ، وعلى قياداتها أن تتجه إلى توظيف جميع الطاقات والكفاءات والفعاليات الكامنة في قلب الأمة كل فيما يناسبه .

### فهرس المصادر والمراجع

1. أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع، أحمد ضياء الدين حسن محمد، ط1، 2005م، دار الفرقان.
2. أجنحة المكر الثلاثة (وخوافيها التبشير والاستشراف والاستعمار) دراسة وتحليل وتوجيه "دراسة منهجية شاملة للغزو الفكري، عبد الرحمن بن حسن حنكة.
3. أحد أعضاء موقع القرآنيين، أو أهل القرآن، قال عند بداية التعريف تعالوا جميعاً نبحت عن تعريف لأهل القرآن تعريفاً جامعاً مانعاً أي يجمع كل أهل القرآن داخله، ويمنع غيرهم من الدخول فيه أو بعبارة أخرى تعريف يستطيع كل منا أن يطبقه على نفسه فإن كان اعتقاده ظاهراً وباطناً لهذا التعريف فهو من القرآنيين أو من أهل القرآن. تعريف القرآنيين شريف هادي، موقع أهل القرآن (القرآنيين) [www.ahi-alquran.com](http://www.ahi-alquran.com).
4. أحمد عمر هاشم (مواليد 6 فبراير 1941) ولد بقرية بني عامر مركز الزقازيق بمحافظة الشرقية أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر، وعضو مجمع البحوث الإسلامية وعضو مجلس الشعب المصري السابق. تخرج في كلية أصول الدين جامعة الأزهر عام 1961.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

---

5. الأساس في تفسير جوى، ط1، 1405هـ-1985م، دار السلام للطباعة، القاهرة.
6. الإسلام في الفكر الغربي، عرض ومناقشة محمود حمدي زقزق، دار القلم، الكويت، ط2.
7. الأطفال وتعاطي المخدرات، سحر عبد الغني، ط1 2007م، المكتبة الإسكندرية.
8. الإعاقة الاجتماعية، مدت أبو نصر، ط1، 2004م، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
9. الاعتصام ، لأبي إسحاق بن إبراهيم بن موسى الشاطبي، ط1، دار الجوزي للنشر والتوزيع ،ج2.
10. الاعتصام ،للشاطبي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، سنة 1405هـ، ج2.
11. إعداد بختية عبدالعليم مسعود حاكم الشلوع صديق عطا المنان التوم، إشراف: حسن عبدالرازق الفيش جامعة عمر المختار ،جامعة أم درمان الإسلامية ،مكتبة الآداب قسم علم الاجتماع رسالة دكتوراه.
12. الانحراف الاجتماعي (الأسباب والمعالجة) طارق سيد، دون ط، 2012، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
13. انحرافات الشباب في عصر العولمة، محمد بيومي، د.ط، 2002م، دار قباء، القاهرة.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

14. أنظر مشكلة أطفال بلا مأوى، ودراسات مدحت محمد أبو نصير، ط1 2008م، دار العالمية للنشر الجيزة.
15. أهوال المخدرات في المجتمعات العربية "دراسة ميدانية من الواقع" عايد علي سيد حميدان، ط2، 2004م، وزارة الأعلام وإدارة المطبوعات، الكويت.
16. أوضح التفاسير، ابن الخطيب محمد عبد اللطيف، ط1383هـ، فبراير عام 1964م، ج1، دار النشر المطبعة المصرية - الإسكندرية.
17. تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، إحسان محمد الحسن، ط1، الرياض، 1419هـ-1998م.
18. التدخين بين فتاوى العلماء ونصائح الأطباء، محي الدين عبد الحميد، ط1، 1414هـ، مكتبة الخدمات الحديثة، جدة.
19. التدخين والإدمان إعاقة التنمية، حسن أحمد شحاتة، ط1427هـ-2006م، مكتبة دار المعرفة، القاهرة.
20. التربية الإسلامية، للشيخ الداعية الإسلامي متولي الشعراوي، ط2، 1408هـ-1987م، دار الجيل بيروت - لبنان.
21. التربية ومشكلات الأبناء، عبد الله المعطي، ط1، 1422هـ-2004م، دار السحاب للنشر القاهرة.
22. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلى، وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي السيوطي، ط1، دار الحديث - القاهرة، ج1.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

23. تفسير النسفي أبو البركات عبدالله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي، دار الكلم الطيب بيروت ط 1'1419 هـ 1998م، ج3.
24. الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، محمد أبو يحيى وراشد شهواني وآخرون، ط5، دار المناهج، عمان، ص 218-219.
25. الثقافة الإسلامية وقضايا العصر، عطا الله أبو كف مأمون الساكت، ط1، 1424هـ-2004م، دار القضاء للنشر، عمان.
26. الثقافة الإسلامية، إعداد مجموعة من العلماء والباحثين، إبراهيم نورين إبراهيم، محمد زين الهادي العرمابي وآخرون، ط1 1439هـ-2018م، الناشر مركز أبحاث الرعاية والتحصين الفكري.
27. ثناء الله هو: مدير مجلة أهل حديث الأمر تسرية الملقب بأسد بنجابه لجرأته في إظهار الحق. وقد ناقش كلا من عبد الله جكر الوي و غلام أحمد القادياني والشيعية والبدلوية وكثيراً من فرق الهندوس توفى 15 مارس 1948م ودفن بسر كودها في باكستان.
28. الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة (مع نماذج من دعايتهم في بعض دول الخليج)، ماهر أبو المعاطي، د.ط، 1436هـ-2015م، دار الزهراء للنشر، الرياض.
29. دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، حامد عبد السلام زهران، ط1، 1422هـ-2002م، الشركة الدولية للطباعة علام الكتب، القاهرة.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

30. سلسلة إصدارات هيئة علماء السودان، المخدرات الخطر القادم، حيدر التوم خليفة، د.ط، 2007م.
31. سلسلة الملفات الفكرية والتنقيفية، إصدارات هيئة علماء السودان، المخدرات الخطر القديم، حيدر التوم خليفة، د.ط، 2007م.
32. السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية، محمد البدوي الصافي، ط1، 118هـ-1998م، دار القلم للنشر، دبي.
33. شبهات القرآنيين حول السنة النبوية ، محمود بن محمد مزروعة، دون ط ودار.
34. الشيخ الفاضل عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز ولد في الرياض في شهر ذي الحجة عام ثلاثين وثلاثمائة وألف.
35. الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، محمد عودة، محمد كمال إبراهيم موسى، ط3، 1414هـ-1994م، دار العلم، الكويت.
36. الصحة الإسلامية بين الجمود والتطرف، يوسف القرضاوي، طبعة دار الشروق الأولى 1421هـ-2001م، القاهرة، ص 29، ج2.
37. عبد الله بن عباس رضي الله عنه، قال أصحاب التاريخ ولد عبد الله بن عباس في الشعب، وذلك قبل الهجرة بثلاثة سنين روى عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس رضي الله عنه، توفي ابن عباس رضي الله عنه سنة ثمان وستين، سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي ، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ج1.
38. عمر بن كلثوم الشاعر العربي الجاهلي أحد شعر المعلقات سبعة بن منظور محمد بن مكرم (ت) 57 لسان العرب، ط3، بيروت- دار صادر، 1994م.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

39. العوامل المؤثرة على تعاطي المخدرات (دراسة إحصائية)، محمد حسن محمود فرح، مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية، العدد السادس، ديسمبر، 1432هـ-2010م.
40. الغز والفكري، الأسباب والأهداف والوسائل والآثار والعلاج السودان نموذجاً، جمال الطاهر حسن أحمد دون، ط، 1436هـ-2015م.
41. الغزو الفكري (المفهوم - الوسائل - المحاولات) نذير حمدان، د ط 1900م، مكتبة الصديقة، الطائف.
42. الغزو الفكري، علي عبد الحليم، ط3، د.ت، دار المنار الحديث، مصر.
43. القاموس المحيط، الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي، ط جديدة، ج3، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
44. القرآنيون والعرب وموقعهم من التفسير، جمال بن محمد بن هاجر، ط1، 1436هـ-2015م، دار التفسير، المملكة العربية السعودية.
45. القرآنيون وشبهاتهم حول السنة النبوية، خادم حسين لهي نجش، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة أم القرى - الطائف، الناشر مكتبة الصديق، ط الثانية 1421هـ-2000م.
46. قطب القران وخاتمة المحققين، الشريف محمد الأمين الهندي، دار الرياض مؤسسة الجزيرة، 2005م.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

47. كتاب الثقافة الإسلامية إعداد مجموعة من العلماء الباحثين، إبراهيم نورين إبراهيم وآخرون ط الأولى 1439هـ - 2018م.
48. كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ط1، 1421هـ- 2001م، دار إحياء التراث العربي - لبنان.
49. كشف حقيقة القرآنيين منكري السنة، أحمد مجاهد الشيباني، د ط، دون دار، ص 35.
50. لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم ابن منظوم الأفرريقي المصري، مادة حدة، دار المعارف، ج2.
51. مجلة الجندي المسلم في المحافظة على الأمن القائل الصامت، محمد بن عبد الوهاب، مجلة إسلامية ثقافية عسكرية فصلية تصدر عن هيئة الشؤون الدينية للقوات المسلحة، السنة الثالثة والعشرون، العدد 76، جمادى الآخر 1415هـ- 1994م.
52. مجمع اللغة العربية، أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر القاهرة، ط1، 208، م المجلد الأول.
53. محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد (هو الأشقر) بن سليمان دغلس. [1] عالم إسلامي وفقهه أصولي.
54. المخدرات الثقافية لظاهرة تعاطي المخدرات، أحمد عبد الله، ط1، 1436هـ- 2012م، الحكمة، القاهرة.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

55. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411هـ-1990م، ج4.
56. المستصفي الجامع للأصول، أبو حامد الغزالي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط أولى 1997م.
57. المسكرات والمخدرات بين الشريعة والقانون، عزت حسنين، ط1، 1406هـ-1986م.
58. المسلمون في الهند، الندوي أبا الحسن علي الحسين.
59. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، ط4، 1417هـ-1997م، ج8، دار طيبة للنشر والتوزيع.
60. معجم اللغة المعاصرة، أحمد مختار عمر، دار عالم الكتب، القاهرة، م1، ط1، 2008م.
61. معجم تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، م3، ط1، 1422هـ-2001م، دار المعرفة، بيروت.
62. المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهرى، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ط مؤسسة الأهرام الثامن، عشر 1416هـ-1995م، ج1.

مجلة كلية التنمية البشرية - العدد التاسع الجزء الأول (9) و(9) إلكترونياً - سبتمبر 2020م

63. منير البعلبكي، معجم الموارد، إنجليزي عربي، ط3، بيروت، دار صادر، 1995م.

64. موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من 9000) موقف لاشكير من 1000 عالم على مدى 15 قرناً المؤلف أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغداوي- دار النشر المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، ط1، ج1.

65. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النسيء بوري دار النشر دار القلم الدار الشامية دمشق بيروت ط1، 1415هـ، ج1، ولد في بركة نابلس بفلسطين في 16 أيلول سنة 1930م، ونشأ في كنف والده الذي كان أمياً. إلا أنه كان يحب أهل العلم والأيمان ويبرهم. وقد قرأ القرآن دون معلم. والتحق بالمدرسة الابتدائية في قريته. وتخرج منها عام 1944م

66. <https://ar.wikipedia.org/wiki>.